الاستقلال النفسى عن الوالدين لدى الشباب وعلاقته بتوافقهم فى الجامعة

د/محمد محروس الشناوى(*) د/محمد السيد عبد الرحمن(*)

مقـــــدمة :

تفترض نظريات النمو الانسانى بصفة عامة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاستقلال النفسى Psychological Separation فى مرحلة المراهقة المتأخرة وبداية الرشد ، وتحقيق التوافق فى مجالات الحيـــاة المختلفة وبذلك فان توجه المراهـــــق نحو تحقيق التوافق الشـــخصى والاجتماعى والأكاديمى يعتمد بدرجة كبيرة على قدرة هذا المراهق على تحقيق الاستقلال النفسى عن الوالدين ، وأن يكون لديه الاحساس بهويته كشخص مستقل ٠

ويذكر تيبر (Teyber, 1983) أن الاستقلال النفسى عن الوالدين يرتبط بتحقيق النجاح الأكاديمى فى مرحلة الجامعة ، ويضيف ملاحظته أن الدراسات التى أجريت فى مجال الاستقلال النفسى قليلة ، وهو يرجع ذلك الى عدم وجود الأداة المناسبة لقياس هذا المتغير ٠

كما لاحظ أليســـون (Elson, 1964) وكل من فولمير ، ميدالى ولورد (Fulmer, Medali & Lord, 1982) أن كثيرا من المشكلات التى تدفع بالطلاب الى مراكز الارشاد والعلاج النفسى فى الجامعات هى فى الواقع مظاهر لأعراض تتصل بالكفاح من أجل الاستقلالية والفردية ٠

وقد قام هوفمان (Hoffman, 1984)باعداد قائمة لقياس الاستقلال النفسى عن الأبوين تشمل على ١٣٨ فقرة ، نصفها خاص بقياس الاستقلال

(*) كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ٠

عن الأب والنصف الآخر لقياس الاستقلال عن الأم ، وتوصل الى تحديد أربعة أبعاد لهذا المقياس هى الاستقلال الوظيفى ، والاستقلال العاطفى، استقلال الصراعات ، والاستقلال فى الاتجاهات . وقد شجع ذلك مجموعة من الباحثين على القيام بمجموعة من الدراسات حول علاقة هذا المتغير بمجموعة أخرى من المتغيرات .

ورغم أن كثيرا من نظريات النمو النفسى تشير بشكل أو بآخر الى مفهوم الاستقلال النفسى أو الفردية تحت مسميات مختلفة مثل الهوية Identity ، التمايز Differentiation الا أن أولى النظريات التى تحدثت عن هذا المفهوم كانت نظرية التحليل النفسى تحت مصطلح الاستقلال والفردية Separation-Individuation باريس (Paris, 1976) ، حيث ترى أن الباعث لدى الفرد نحو التوافق الشخصى الصحيح يعتمد بدرجة كبيرة على قدرته على الاستقلال نفسيا عن والديه واكتسابه للاحساس بالهوية كشخص مستقل .

وترى مارجريت ماهلر (Mahler, 1968) التى اقترحت اصطلاح الاستقلال والفردية أن هذه العملية تتكون خلال مرحلة الطفولة من مجموعتين من المتغيرات المرتبطة داخليا . احداها ذات طبيعة سلوكية Behavioral وتتمثل فى الدرجة والمرونة التى يحقق بها الطفل نشاطا سلوكيا مستقلا ، والمجموعة الثانية ذات طبيعة معرفية تتمثل فى عملية التمثيل العقلى Mental Representation وهى الدرجة ومدى الثبات فى التفريق بين الذات وبين تمثيل الأشياء ، وقدرة الطفل على التصرف باستقلالية عن الأم ، ورؤية نفسه معرفيا (عقليا) على أنه شخص مستقل ، تعتبر مهام متداخلة من مهام النمو . وترى ماهلر ، وباين وبيرجمان (Mahler, Pine & Pergman, 1975) أن هذه المهام تتحقق عادة خلال الأعوام الثلاثة الأولى من حياة الطفل فى اطار علاقة عاطفية مكثفة بين الأم والطفل حيث تفضى بالطفل الى مجموعة من المراحل المتتابعة التى تتلاشى فيها هذه العلاقة . غير أن بلوس (Bloss, 1979) قد اقترح أن هناك عملية استقلال وتفرد ثانية تحدث أثناء مرحلة المراهقة حيث يزداد فيها الاستهداف لتنظيم الشخصية ، ويضيف أن الحل

الناجح لكل من المرحلتين الأولى والثانية للاستقلال والتفرد ضرورى للنمو النفسى الصحيح .

ومع ظهور الكتابات الحديثة فى مجال الأسرة ، والعلاج الأسرى Family Therapy وبصفة خاصة نظريات العلاقات مع الأشياء Object Relation والمنظومات الأسرية Family Systems ، ظهر مفهوم المفارقة (التمايز) Differentation كمرادف لمفهوم الاستقلال والفردية Separation-Individuation ويرى بووين (Bown : 1972) وهو من أبرز من كتبوا فى نظرية المنظومة الأسرية Family Systems Theory أن هناك قوى تعادلية فى حياة الأسرة. قوة تدفع نحو الفردية individuality أو الاستقلال الذاتى Autonomy . وقوة تدفع نحو التجمع Togetherness أو الانتشار Fusion وقد أطلق على القوة التى تدفع الىالفردية اصطلاح المفارقة أو التمايز Differentation فى مقابل القوة الثانية : الائتلاف أو التجمع Togethereness .

ويرى بووين ان الناس يتوزعون على خط متدرج يمكن أن نسميه تدرج الاختلاف Scale of Differentiation يتراوح بين المستويات الأدنى الى المستويات الأعلى من اختلاف الذات (مفاضلة الذات عما حولها) ، ويعتبر المستويات الأعلى على هذا التدرج كائنة فى المستوى النظرى فقط حيث يحتفظ بها للمستوى الذى قد يتطور له الناس ولكن الانسان لم يصل اليه بعد . أما الناس الذين يقعون فى الطرف الأدنى من هذا التدرج فهم الذين تسيطر عليهم قوة التجمع أو الائتلاف فى تفكيرهم ونشاطهم . أما أولئك الذين يقتربون نحو الطرف الأعلى من التدرج فهم الذين تقترب لديهم كل من قوى الانفراد والتجمع الى حد أمثل من التوازن ، وهذا التوازن يسمح للشخص أن يكون فردا محررا أو مستقلا بشكل جيد ، بالاضافة الى كونه عضوا مؤثرا فى فريق (هو فريق الأسرة بالطبع) . وفى الواقع فان معظم الناس يقعون حول منتصف هذا التدرج .

أهمية الدراســـة :

تحاول الدراسة الراهنة التعرف على العلاقة بين الاستقلال النفسى عن الوالدين لدى طلاب احدى الجامعات المصرية (جامعة الزقازيق)، وتوافق هؤلاء الطلاب بالجامعة ، لما لهذه المتغيرات من أهمية فى ارشاد هؤلاء الطلاب لحلول المشكلات التى تصادفهم ، كما ترجع أهمية الدراسة الى كونها دراسة استطلاعية تلقى الضوء على المتغيرات التى تتناولها ومالها من أهمية فى الصحة النفسية ٠

الهدف من الدراســـة

تهدف هذه الدراسة الى بحث العلاقة بين الاستقلال النفسى عن الوالدين بأبعاده المختلفة ، وبعض مظاهر التوافق فى مرحلة المراهقة المتأخرة ، وكذلك دراسة الفروق بين الجنسين ، وبين طـــلاب الريف وطلاب الحضر فى الاستقلال النفسى ٠

مشكلة الدراســـة :

تحاول الدراسة الراهنة الاجابة على التساؤلات الآتية :

١ ـ هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة احصـــائية بين أبعـــاد الاستقلال النفسى ، وأبعاد التوافق ودرجته الكلية لدى طلاب الجامعة٠

٢ ـ هل يتأثر الاستقلال النفسى لطلاب المرحلة الجامعية بمتغيرى الجنس والبيئة والتفاعل بينهما ٠

٣ ـ هل يتأثر التوافق النفسى لطلاب المرحلة الجامعية بمتغيرى الجنس والبيئة والتفاعل بينهما ٠

الدراســات الســابقة :

منذ أن وضع هوفمان (١٩٨٤) مقياسه : الاستقلال النفسى لطلاب الجامعة ٠ توالت بعد ذلك الدراسات فى هذا المجال لما قدمه هذا المقياس من فرصة دراسة وقياس هذا المتغير فىعلاقته بمتغيراتأخرى كالتوافق، والاكتئاب ، والعلاقات داخل الأسرة وغيرها ٠ وأهم هذه الدراســات

وأولها كانت دراسة هوفمان (Hoffman, 1984) بعنوان الاستقلال النفسى عن الوالدين لدى الأفراد فى المراهقة المتأخرة ، حيث عرض الباحث فى دراسته لمحاولة تقديم تصور عن الجوانب المختلفة للاستقلال النفسى لدى المراهقين عن والديهم · وقام بتطوير مقياس الاستقلال النفسى للمراهقة المتأخرة وعرض وصفا له ، وتوصل الى تحديد أربعة مقاييس فرعية هى الاستقلال الوظيفى ، الاستقلال العاطفى استقلال الصراعات ، واستقلال الاتجاهات ، وحسبت معاملات الارتباط بين مقياس الاستقلال النفسى ومقياس التوافق الشخصى على قائمة الصفات الشخصية وكذلك الدرجات الخاصة بالمشكلات فى المقررات الدراسية ، والعلاقات العاطفية،وتكونت عينة الدراسة من ٧٥ طالبا ، ٧٥ طالبة من طلاب الجامعة · وقد أوضحت النتائج أن زيادة الاستقلال فى الصراعات يرتبط ايجابيا مع زيادة التوافق الشخصى وبصفة خاصة فى جانب العلاقات العاطفية · كما وجد أن زيادة الاستقلال العاطفى يرتبط أكثر مع تحسن فى التوافق الأكاديمى · وأنهى الباحث دراسته بتوصيات حول استخدام هذه الأداة فى مجال الارشاد النفسى ، وكذلك فيما يتعلق بالدراسات المقترحة مستقبلا ·

أما دراسة لوبيز وكامبل ، ووتكينز (Lopez, Campbell, & Wetkins, 1986) فقد سعت لمعرفة العلاقة بين الاكتئاب ، والاستقلال النفسى ، والتوافق فى الجامعة · وكذلك دراسة تأثير جنس الفرد على العلاقة بين الاستقلال النفسى والتوافق فى الجامعة · وتكونت عينة الدراسة من ٤٢ طالبا وطالبة جامعيين (١٨ ذكور ، ٢٤ اناث) من أسر غير منفصلة أو متصدعة · طبقت عليهم مقاييس لقياس الاكتئاب ، والاستقلال النفسى ، والتوافق فى الجامعة · فأوضحت النتائج أن الطلاب كانوا أكثر استقلالية عن والديهم عن الطالبات ، كما توجد علاقة ارتباطية سالبة بين الاستقلال النفسى وكل من الاكتئاب والتوافق فى الجامعة لدى الطالبات فقط بينما لا توجد علاقة دالة بين الاكتئاب والتوافق سواء لدى الطلاب أو الطالبات ، وتقترح النتائج الاضافية للدراسة أن العلاقة بين الاستقلال النفسى والتوافق لدى الشباب الصغار يتأثر بنوع الاستقلال ، والتوافق المقاس ، وكذلك يتأثر بجنس الفرد ،

وجنس الوالد . كما ناقش الباحثون أهمية النتائج فى نظريات النمو ، والبحوث المقبلة .

وكان لدراسة لوبيز واندروز (Lopez & Andrews, 1987) هدف آخر يختلف عن دراستى هوفمان ١٩٨٤ ، ولوبيز وزملائه ١٩٨٦، وهو دراسة العلاقة بين الاستقلال النفسى عن الأسرة واتخاذ القرار المهنى وقد عرض الباحثان منظورا أسريا يفسر عدم القدرة على اتخاذ قرار مهنى ، وكذلك الدور الذى تقوم به الأسرة فى اتخاذ القرارات المهنية ، وتوضيح العلاقة بين نمو الأسرة وعملية اتخاذ القرارات المهنية . وخلص الباحثان الى أن عدم القدرة على اتخاذ القرار المهنى ماهو الا عرض يدل على عدم حدوث الاستقلال النفسى عن الأبوين بصورة ملائمة ، ويميز الباحثان بين أولئك الطلاب الذين يعانون من عدم التحديد (المترددين) بسبب عوامل موقفية مثل وجود نواقص فى المعلومات المهنية ، وأولئك الذين لديهم نواقص فى السلوك ، ويرى الباحثان أن اتخاذ القرار المهنى يرتبط بشكل كبير مع تكوين الهوية Identity لدى الراشدين وعملية الاستقلال عن الأسرة . وان هذه المهام تمثل تحولا هاما فى وظيفة الأسرة . وهذا التحول بدوره ينمى الاستقلالية فى عملية اتخاذ القرار لدى الشاب .

أما دراسة مور (Moore, D. 1987) فقد تكونت من دراستين فرعيتين هدفت الأولى الى تحديد مكوناتالاستقلال النفسى عن الوالدين فى مرحلة المراهقة المتأخرة وتكونت عينة الدراسة من ٢٠٢ طالبا جامعيا ، ١٨٩ طالبة جامعية تتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢١ سنة طبق عليهم الباحث مقياسا من اعداده يتكون من ٣٤ فقرة (بندا) مصمم بطريقة ليكرت لقياس الاستقلال عن الأسرة ، وباجراء التحليل العاملى لبنود المقياس اتضح أن الاستقلال عن الأسرة يتضمن ثمان عوامل هى : الحكم الذاتى Self-Governance ، الانفصال العاطفى Emotional Detachment ، الاستقلال المالى ، استقلال المسكن ، التحرر Disengagement ، الانضمام للاقامة الداخلية فى الجامعة School Affiliation بدء تكوين أسرة ، التخرج Graduation حيث حددت هذه العوامل أبعاد الاستقلال ، واستخدمت فى الدراسة الثانية .

اما الدراسة الثانية فتهدف الى اختيار بعض المتغيرات الشخصية والأسرية فى علاقتها بعوامل الاستقلال عن الأسرة التى حددت فى الدراسة الأولى وتكونت عينة هذه الدراسة من ٩٩ طالبة ، ١٠٠ طالب جامعى لم يشترك أحد منهم فى عينة الدراسة الأولى ، ويعيشون بعيدا عن أسرهم ، وتتراوح أعمارهم بين ١٨ - ٢٠ سنة . طبق عليهم المقياس السابق الذى يقيس الاستقلال عن الأسرة ، ومقاييس أخرى أهمها : مقياس الوحدة Loneliness لراسل وآخرين Russel et al., 1980 ومقياس تقدير الذات لروز نبرج Rosenberg 1965 ومقياس الرضا عن الحياة Life-Satisfaction لروبنسون وشيفر Robinson & Shaver 1969 ومقياس هوية الانا اعداد تان واخرين Tan et al., 1977 بالاضافة الى مقياس صعوبات الحياة المنزلية ، ومقياس للعلاقة المدركة مع الوالدين - وتوصلت الدراسة الى نتائج عديدة أهمها : عدم وجود فروق بين الجنسين فى العوامل الثمانية لمقياس الاستقلال ماعدا بعد الحكم الذاتى فكانت الفروق دالة عند ٠,٠٥ لصالح الذكور . وباستخدام تحليل الانحدار المتعدد أوضحت النتائج كذلك أن الطريقة التى يحقق بها المراهقون فى مرحلة المراهقة المتأخرة استقلالهم النفسى عن الأسرة ترتبط بدلالة مع سوائهم النفسى ، ومع علاقتهم المدركة مع كل من الأب والأم . واقترحت الدراسة أن البيئة المشجعة للاستقلال عن الوالدين منذ الصغر تؤتى ثمارها بشكل أفضل فى مرحلة المراهقة المتأخرة .

كما قام لوبيز وآخرون Lopez, et al., 1988) بدراسة تمثل امتدادا لدراسته السابقة مع اندروز وترتبط فى بعض جوانبها بأهداف دراسة مور حيث هدفت الى دراسة العلاقة بين طلاق الوالدين وعدد من المؤشرات فى نمو طلاب الجامعة ، واختارت عينة تتكون من ٢٥٥ طالبا جامعيا من أسر سوية والعلاقة بين والديهم قائمة فعلا ، وعينة أخرى من ١١٢ طالبا جامعيا من أسر متصدعة بطلاق الوالدين حيث طلب من المجموعتين الاجابة على مقياسى الاستقلال النفسى ، والتوافق للجامعة . وقد أظهر الطلاب الذين جاءوا من أسر وقع فيها الطلاق بين الوالدين استقلالية عن الأب فى الجوانب الوظيفية ، العاطفية ، واستقلال الاتجاهات أكبر بدرجة دالة احصائيا عن نظرائهم الذين جاءوا من أسر

سوية لم يقع فيها الطلاق.كما أظهروا درجة أعلى فى استقلال الاتجاهات عن نظرائهم الذين انحدروا من أسر سوية . أما الاستقلال الصراعى عن الأب فقد كان أقل بدرجة دالة احصائيا لدى الطلاب الذين انحدروا من أسر متصدعة عن أولئك الذين انحدروا من أسر عادية. واستدل الباحثون على أن الوالدين قد يؤثران بشكل فارق على عمليات الاستقلال النفسى لطلاب الجامعة .

وقد اختلفت نتائج الدراسة السابقة الى حد ما مع نتائج دراسة هوفمان وفيز (Hoffman & Weiss, 1987) وعنوانها ديناميات الأسرة وعرض لمشكلات طلاب الجامعة . حيث تأثر الباحثان بما لاحظاه من اهتمام المرشدين فى الجامعة بتأثير ديناميات الأسرة على السعادة العاطفية لدى الطلاب وما وصل اليه بعض الباحثين عن أهمية الدور الذى تلعبه العلاقات المضطربة داخل الأسرة فى نشوء المشكلات النفسية التى يأتى بها الطلاب الى المرشدين، وأن هذه الأعراض قد تكون تعبيرا عن الصراع من أجل الاستقلال النفسى عن الأبوين والتى تنشأ عادة خلال هذه المرحلة من مراحل النمو . وقد قام الباحثان بدراسة الاستقلال الوظيفى عن الوالدين ، والصراع الوالدى ، والسيطرة ، وكذلك الأعراض الموجودة لدى الوالدين ، وذلك فى علاقتها مع المشكلات الراهنة لدى طلاب الجامعة . وقد أجرى الباحثان دراستهما على عينة تتكون من ٨٣ طالبا ، ١٠٧ طالبة من أسر غير منفصلة (لا يوجد طلاق بين الوالدين) . وتبين لهما وجود علاقة مباشرة بين درجة الصراع بين أفراد الأسرة ، والتعاسة التى يشعر بها الطلاب كما يقررونها . وقد تبين من الدراسة أنه كلما زادت درجة الاعتماد (عدم الاستقلال) الصراعى للطالب عن أى من الوالدين أو كليهما كلما زادت الأعراض التى أبداها الطلاب سواء عن أنفسهم أو عن والديهم ، كما وجدا ارتباطا دالا احصائيا بين كل من الصراع بين الوالدين من جانب ، والاعراض لدى الطلاب والوالدين من جانب آخر ، ولم يوجد تباين نتيجة للصراع الوالدى باختلاف أيهما كان المسيطر فى العلاقة الزواجية ، وأخيرا أوضح الباحثان أن الأعراض الوالدية ترتبط مع المشكلات الراهنة للطلاب مع كون الاعتماد العاطفى يخدم كمتغير وسيطى هام .

كما كان لدراسة لابسلى واخرين (Lapsley et al. : 1989) هدف مماثل لدراسة كل من هوفمان ١٩٨٤ ، ولبيز وآخرين ١٩٨٦ . وهو دراسة العلاقة بين الاستقلال النفسى والتوافق للجامعة وتكونت عينة الدراسة من مجموعتين الأولى عددها ١٣٠ طالبا من الطلاب المستجدين بالجامعة ، والثانية عددها ١٢٣ طالبا بالسنوات النهائية واستخدما مقياس الاستقلال النفسى (هوفمان ١٩٨٤) لقياس متغير الاستقلال ، ومقياس التوافق للجامعة (بيكر ١٩٨٤) لقياس متغير التوافق ، وقد أظهر الطلاب الجدد ميلا أكبر للاعتماد النفسى على الأب والأم ، ودرجة أدنى من التوافق الاجتماعى والانفعالى عن الطلاب فى المستويات النهائية . كما كانت هناك علاقة واضحة بين الاستقلال والتوافق رغم أن الاستقلال لا يتنبأ بالتوافق ، ويظهر الاستقلال ارتباطا بدرجة أكبر مع التوافق الشخصى والانفعالى وخاصة فى أبعاده : الاستقلال الوظيفى ، والاستقلال العاطفى عن الأم ،والاستقلال الصراعى عن الأب . كما أظهرت الدراسة وجود فروق بين الجنسين حيث أظهرت الاناث استقلالية نفسية أكبر من الذكور ، وأخيرا فان النتائج تظهر أن للتقدم نحو الاستقلالية ليس متساويا عبر الأبعاد الأربعة : الوظيفى ، العاطفى ، الصراعى ، الاتجاهى .

وأخيرا كانت دراسة لوبيز واخرين (Lopez, et al., 1989) والتى هدفت الى معرفة آثار الصراع بين الزوجين ، وانماط الاندماج والتفاعل الأسرى على التوافق لدى طلاب الجامعة . حيث قام الباحثون بتطبيق مقياس التركيب الأسرى (لوبيز ١٩٨٦) ومقياس الاستقلال النفسى (هوفمان ١٩٨٤) ومقياس التوافق للجامعة (بيكر ١٩٨٤) . على عينة من ٢٢٢ طالبا ، ٣٣٢ طالبة فى مرحلة البكالوريوس وذلك لبحث أثر التفاعل بين الصراع الزواجى ونمط الاندماج (الائتلاف) الأسرى على توافق أفراد العينة فى كلياتهم الجامعية . وقد أظهر أفراد البحث الذين جاءوا من أسر تعيسة زواجيا درجة أدنى فى الاستقلال الصراعى عن الوالدين ، ودرجات أدنى بدرجة دالة احصائيا على مؤشرات التوافق فى الكلية عن أولئك الذين لم يكن فى أسرهم هذا الصراع كما أوضح هؤلاء الطلاب الذين جاءوا من أسر تعيسة فى زواجها استقلالا وظيفيا

وعاطفيا أعلى بالنسبة للأب ، واستقلالا اتجاهيا أكبر عن كل من الأب والأم عما أظهره أولئك الذين جاءوا من أسر سعيدة فى زواجها ٠

تعقيب على الدراسات السابقة :

منذ أن اقترحت مارجريت ماهلر اصطلاح الاستقلال (أو الانفصال) النفسى Psychological Separation والمحاولات تتوالى لاخراج هذا المفهوم الى حيز الدراسة ٠ وقد نشر هوفمان عام (١٩٨٤) أداة لقياس متغير الاستقلال النفسى حيث حدد له أربعة أبعاد هى :

الاستقلال الوظيفى أو المهنى ٠	Functional Independence
الاستقلال العاطفى ٠	Emotional Independence
استقلال الصراعات (النزاعات) ٠	Conflictual Independence
استقلال الاتجاهات ٠	Attitudinal Independence

حيث يقيس كل بعد استقلال المراهق عن كل من والديه من جانب معين وقد أدى بناء هـذه الأداة الى تشجيع مجموعة من الباحثين على اجراء دراسات فى هذا المجال ٠ وفى الدراسة التى أجـراها هوفمان (١٩٨٤) والتى درس فيها العلاقة بين أبعاد مقياسه المذكورة وأبعـاد مقياس التوافق للجامعة الذى أعده بيكر (١٩٨٤) Baker اتضح له أن زيادة الاستقلال فى الصراعات يرتبط ايجابيا مع زيادة التوافق الشخصى كما أن زيادة الاستقلال العاطفى يرتبط أكثر مع تحسن التوافق الأكاديمى٠ أما لوبيز وزملاؤه (١٨٦) فقد اهتم بدراسة العلاقة بين الاستقلال النفسى وكل من الاكتئاب والتوافق فى الجامعة اتضح منها أنه توجد علاقة سالبة بين الاسـتقلال النفسى وكـل من الاكتئاب والتوافق فى الجامعة لدى الطالبات بينما لا توجد علاقة دالة بين الاكتئاب والتوافق لدى الجنسين، كما أوضحت دراسة لوبيز واندروز (١٩٨٧) أن الاستقلال عن الوالدين له أهمية فى اتخاذ المراهقين لقرارات حول مستقبلهم المهنى حيث أن اتخاذ القرار المهنى يرتبط كثيرا بتكوين الهوية التى يعتبر الاستقلال النفسى جانبا هاما فى تكوينها ٠ وقـد اهتمت دراسـة مور (١٩٨٧)

moore بالتعرف على العوامل الداخلة فى مفهوم الاستقلال النفسى حيث أمكنه التعرف على ثمان عوامل للاستقلال واتضح له ارتباطها بجوانب الصحة النفسية ٠

أما الدراسة التى قام بها لوبيز وآخرون (١٩٨٨) فقد قارنت بين مجموعتين من أسر متصدعة بسبب الطلاق وأسر غير متصدعة واتضح للباحثين أن طلاق الوالدين قد يؤثر بشكل فارق على الاستقلال النفسى لدى طلاب الجامعة ٠ وفى دراسة هوفمان وويز (١٩٨٧) يتضح أن هناك علاقة بين الأعراض التى جاء بها الطلاب الى الارشاد وبين عدم الاستقلال الصراعى عن والديهم وان هناك تشابها بين أعراض الابناء وأعراض الآباء ٠

وبصفة عامة فان الدراسات السابقة قد تناولت بالدراسة ما يلى :

١ - **التعرف على العوامل التى تدخل فى مفهوم الاستقلال :** وعلى حين حصل هوفمان (١٩٨٤) Hoffman على أربعة أبعاد هى : الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى ، استقلال الصراعات٠واستقلال الاتجاهات فان مور (١٩٨٧) moore قد نوصل الى ثمانية أنواع من الاستقلال النفسى عن الآباء هى : حكم الذات ، الانفصال العاطفى ، الاستقلال المالى ، استقلال المسكن ، التحرر من الارتباط ، الاندماج والانتماء المدرسى ، بدء تكوين أسرة ، التخرج ٠

٢ - **دراسة العلاقة بين الاستقلال والتوافق فى الجامعة :** وقد افترضت هذه الدراسات وجود علاقة ارتباط موجبة بين الاستقلال النفسى عن الوالدين والتوافق للجامعة واستخدم فيها مقياس الاستقلال النفسى الذى أعده هوفمان (١٩٨٤) Hoffmanومقياس التوافق للجامعة الذى أعده بيكر فى جامعة كلارك (١٩٨٤) Baker وكانت أولى تلك الدراسات دراسة هوفمان (١٩٨٤) والتى اتضح له منها أن زيادة الاستقلال العاطفى يرتبط بتحسن فى التوافق الأكاديمى وزيادة الاستقلال الخاص بالصراعات يرتبط ايجابيا مع زيادة التوافق الشخصى ٠ وكانت دراسة لوبير وزملاؤه (١٩٨٦) مهتمة فى جانب منها بدراسة العلاقة بين التوافق والاستقلال حيث أن هناك علاقة دالة وسالبة بين الاستقلال

النفسى عند الطالبات ووجود اكتئاب وكذلك التوافق . أما دراسة لابسلى وزملاؤه فقد أوضحت أن الطلاب الجدد لديهم ميل أكبر للاعتماد النفسى على الأب والأم ودرجـــة أدنى من التوافق الاجتماعى والانفعـالى عن الطلاب من المستويات النهائية فى الجامعة .

٣ - **دراسات تناولت تأثير تماسك الأسرة على الاســتقلال :** حيث تضمنت هذه الدراسات عينات من أسر متصدعة بسبب الطلاق وأخــرى لم يقع فيها الطلاق حيث أوضحت دراسة لوبيز وآخـــرين (١٩٨٨) أن الذين جاءوا من أسر وقع فيها الطلاق يكون استقلالهم الوظيفى والعاطفى والاتجاهى عن آبائهم أكبر من الذين جاءوا من أسر لم يقع فيها الطلاق، الا أن استقلالها الصراعى عن الوالدين كان أدنى ممن جاءوا من أسر لم يقع فيها الطلاق .

٤ - **دراسات تناولت العلاقة بين الاستقلال وبعض جوانب الصحة النفسية :** ومن هذه الدراسات دراسة لوبيز واندروز (١٩٨٧) التى درست العلاقة بين الاستقلال النفسى واتخاذ القـــرارات المهنية حيث اتضح أن الاستقلال النفسى له دور هام فى تكوين الهـوية الذى يرتبط بدوره مع اختيار مهنة .

كما درس لوبيز وزمـلاؤه (١٩٨٦) عـــلاقة الاســـتقلال النفسى بالاكتئاب والتوافيق حيث (توصل الى وجود ارتباط عكسى (سالب)بين الاســـتقلال والاكتئاب النفسى لدى الطالبات فى الجامعـة . كما يرى هوفمان وويز (١٩٨٧) نتيجة دراستهما أن هناك علاقة بين الاعراض التى يأتى بها الطلاب للارشاد وبين وجـــود صراع فى الأسرة وكذلك عملية الاستقلال عن الوالدين حيث . اتضح كذلك ان الاعراض الوالدية ترتبط مع المشكلات الراهنة للطلاب وان الاعتماد (عـــدم الاستقلال) العاطفى يخدم كمتغير وسيطى هام .

وقد استفاد الباحثان من مراجعة الدراسات الســـابقة فى صياغة تساؤلات الدراسة الراهنة حول العلاقة بين الاســتقلال النفسى والتوافق فى الجامعة ووجود فروق ترجع الى الجنس (ذكـور اناث) أو الى البيئة (ريف حضر) أو الى التفاعل بين الجنس والبيئة .

منهج الدراسة واجراءتها

أولا : العينة :

تكونت عينة الدراسة من ٨٢ طالبا وطالبة بالفرقة الثالثة علمى (شعبة صناعية + طبيعة وكيمياء) بكلية التربية - جامعة الزقازيق. تراوحت أعمارهم بين ٢١ر٣ سنة - ٢٣ر٢ سنة بمتوسط ٢٢ر٥٤ سنة وانحراف معيارى ١ر٩٦ ، وينحدرون جميعا من أسر سوية غير متصدعة لوفاة أحد الوالدين أو انفصالهما بالهجر أو الطلاق كما يقيم أفراد العينة بصورة دائمة مع والديهم (الأب والأم) وقد استبعدت الحالات التى لم تستكمل الاجابة على بنود أدوات الدراسة والتى تقيم بعيدا عن الوالدين فى مدن جامعية أو غيرها ، والطلاب الذين يعمل أحد والديهم خارج الوطن . وكان اجمالى عدد الطلاب المستبعدين ٢٧ طالبا وطالبة (١٧ ذكور + ١٠ اناث) . ويمكن تقسيم طلاب العينة من حيث الجنس والبيئة الى :

- **من حيث الجنس :** تضمنت عينة الدراسة ٦٦ طالبا ، ١٦ طالبة بنفس الفرقة الدراسية . ولم توجد بينهم أية فروق ذات دلالة احصائية فى متوسط العمر الزمنى . جدول (١) .

- **من حيث البيئة :** تشمل عينة الدراسة ٤٧ طالبا وطالبة (٣٩ ذكور + ٨ اناث) يقيمون مع والديهم فى القرية (طلاب الريف) . وبحساب قيمة (ت) لدلالة الفروق بين المجموعتين فى العمر الزمنى كانت غير دالة احصائيا ولم توجد بينهم أية فروق فى هذا الجانب .

كما يوضحها الجدول الآتى :

جدول (١) قيمة ت لدلالة الفروق بين متوسطى العمر
الزمنى لكل من الذكور والاناث ، وطلاب الريف وطلاب الحضر

مجموعتا المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت ودلالتها	مجموعتا المقارنة	العدد	المتوسط	الانحراف المعيارى	قيمة ت ودلالتها
ذكـور	٦٦	٢٢ر٦٨	١ر٩٨	٠ر٧٧	طـلاب الحضر	٣٥	٢٢ر٢٦	١ر٧٤	٠ر٨٩
انـاث	١٦	٢٢ر٢٥	٢ر٠٢	غيـر دالـة	طـلاب الريف	٤٧	٢٢ر٧٧	٢ر٢١	غيـر دالـة

يتضح من الجدول عدم وجود فـــروق ذات دلالة احصـائية بين الجنسين أو طلاب الريف وطلاب الحضر فى العمر الزمنى مما يدل على التجانس بين المجموعات فى السن .

ثانيا : الأدوات :

استخدم الباحثان آداتين هما مقياس الاستقلال النفسى لطـــلاب الجامعة ومقياس التوافق وفيما يلى وصف للأداتين :

١ - **مقياس الاستقلال النفسى لطلاب الجامعة** : ترجمـة وتعريب محمد محروس الشناوى ومحمد السيد عبد الرحمن .

أعد هذا المقياس هوفمان (Hoffman, J.A., 1984) . كأداة لقياس الاستقلال النفسى فى مرحلة المراهقة المتأخرة عن الوالدين وقد استخدم المقياس على نطاق واسع فى عديد من الدراسات التى تمت فى هـــذا المجال ويتكون المقياس من ١٣٨ عبارة تم صياغتها بطريقة التقرير الذاتى Self-Report فى صورتين :

الصورة الأولى (ب) وتكون من ٦٩ عبارة تقيس أبعاد الاســـتقلال عن الأب ، الصورة الثانية (م) وتتكون من ٦٩ عبارة تقيس أبعاد الاستقلال عن الأم وتتوزع عبارات كل صـــورة على أربعة أبعاد هى الاســـتقلال الوظيفى ، الاستقلال العاطفى - الاستقلال فى الصراعات - الاستقلال فى الاتجاهات . وليست للمقياس درجة كافية .

بناء المقياس واعداده :

استفاد هوفمان فى بنائه لهذا المقياس من المقياس الذى وضـعه شـــيرمان Sherman, 1946 والمعروف بمقيـــاس التحرر لطـــلاب الجامعة . Emancipation questionnaire For College Students والذى بنى أصلا على اختيار ماك ديل للتحـــرر للأولاد الذين تتراوح أعمارهم بين (١٠ - ١٨) McDill Emancipation Scale For boys aged 10 to 18 غير ان مقياس شيرمان كان يعطى قيمة واحدة

توضح التحرر عن كلا الوالدين ولم يعط درجة للاستقلال عن الأب ، وأخرى للاستقلال عن الأم ، كما أن بعض بنوده لم تعد صالحة . حيث انتقى هوفمان البنود التى اعتبرها شيرمان أكثر قدرة على التمييز بين مرتفعى التحرر، ومنخفضىالتحرر فىمجموعة دراسته بغرض الاستفادة بها فى بناء مقياسه الحالى بعد اعادة صياغتها . فبالنسبة للأبعاد الثلاثة : الاستقلال الوظيفى ، والعاطفى ، والصراعات فان بعض من بنودها اشتقت أصلا من مقياس التحرر ، وأعيد كتابتها بطريقة تقيس الاستقلال النفسى عن الأب ، والأم كل على حدة . أما باقى العبارات فقد وضعها المؤلف على نفس النسق مستفيدا فى ذلك من طلابه بالجامعة.

أما البعد الأخير وهو استقلال الاتجاهات فقد اشتقت بنوده من خلال التماثل فى الاتجاهات مع الأب والأم الذى يمكن الحصول عليه من تطبيق مقياس الاتجاهات ، وبمراجعة عدد كبير من الصحف والمجلات. وزعت بنود المقاييس الأربعة على المقياس بطريقة عشوائية . بحيث يجاب على كل بند باختيار اجابة واحدة من خمس اجابات (طريقة ليكرت) . وتتراوح الاجابات بين غير صحيحة على الاطلاق ـ صحيحة الى حد قليل ـ صحيحة الى حد معقول ـ صحيحة بدرجة كبيرة ـ صحيحة تماما .

أبعاد المقاييس :

يتكون المقياس من أربعة مقاييس فرعية هى :

١ ـ **الاستقلال الوظيفى :** ويعرف بأنه قدرة الفرد على استغلال وتوجيه جهوده الشخصية والعملية بشكل مباشر فى مجال مهنة ما بدون مساعدة من الأب ، والأم . ويستخدم لقياسه ٢٦ عبارة (١٣ عبارة تقيس الاستقلال الوظيفى عن الأب ، ١٣ عبارة تقيس الاستقلال الوظيفى عن الأم) .

٢ ـ **الاستقلال العاطفى :** ويعرف بأنه تحرر الفرد من الحاجة المفرطة الى القبول والاندماج Closeness ، والتجمع / المعية Togetherness والتدعيم العاطفى المستمد من علاقته مع الأب

والأم . ويستخدم لقياسه ٣٤ عبارة (١٧ عبارة للاستقلال العاطفى عن الأب ، ١٧ عبارة للاستقلال العاطفى عن الأم) .

٣ - **استقلال الصراعات :** ويعرف بأنه تحرر الفرد منالشعور المفرط بالذنب والقلق وعدم الثقة ، والمسئولية ، والكبح Inhibition والاستياء Resentment والغضب فى علاقته مع الأب والأم ويستخدم لقياسه ٥٠ عبارة (٢٥ عبارة لاستقلال الصراعات عن الأب ، ٢٥ عبارة لاستقلال الصراعات عن الأم) .

٤ - **استقلال الاتجاهات :** ويعرف بأنه تصور الفرد لذاته على أنها مختلفة عن الأب والأم لديه نمط وتنظيم من الأفكار والقيم والاتجاهات ويستخدم لقياسه ٢٨ عبارة (١٤ عبارة لاستقلال الاتجاهات عن الأب ، ١٤ عبارة لاستقلال الاتجاهات عن الأم) .

تصحيح المقياس وتفسير الدرجات :

أمام كل عبارة من عبارات المقياس خمس اجابات تتدرج من غير صحيحة على الاطلاق ، الى صحيحة تماما ، ويطلب من المفحوص أن يقرأ العبارة ثم يختار اجابة واحدة من الاجابات الخمس ، وتقدر الدرجة طبقا لمستوى الاجابة الذى اختاره المفحوص على النحو التالى :

غير صحيحة على الاطلاق (درجة واحدة) ، صحيحة الى حد قليل جدا (درجتان) صحيحة الى حد معقول(ثلاث درجات) صحيحة الى درجة كبيرة (أربع درجات) صحيحة **تماما** (خمس درجات) غير صحيحة على الاطلاق (درجة واحدة) ، صحيحة الى حد قليل جدا (درجتان) ، صحيحة الى حد معقول (ثلاث درجات)، صحيحة الى درجة كبيرة (أربع درجات) ، صحيحة تماما (خمس درجات) وتحسب درجات كل مقياس من المقاييس الأربعة على النحو التالى :

١ - **مقياس الاستقلال الوظيفى :** عدد عباراته ١٣ عبارة ، أقصى درجات يحصل عليها اجابات المفحوص (٦٥) وتحسب درجة الاستقلالية بطرح الدرجات الخاصة بالاجابات طبقا للمفتاح السابق من الحد الأقصى لدرجات البعد وهو ٦٥ وبذلك فان الدرجة المحسوبة تمثل الاستقلال

بمعنى أنه كلما ارتفعت الدرجة فان ذلك يدل على زيادة الاستقلال الوظيفى عن الأب أو عن الأم حسب المقياس ٠

٢ - مقياس **الاستقلال العاطفى :** ويتكون هذا المقياس من ١٧ عبارة وبذلك فان الدرجات التى تحصل عليها اجابات المفحوص تتراوح بين ١٧ ، ٨٥ ، وتحسب الدرجة النهائية للمفحوص على هذا المقياس بطرح مجموعدرجات اجاباته عليه ثم طرحها من ٨٥ ٠

وتدل الدرجة المرتفعة على زيادة استقلالية المفحوص فى الجوانب العاطفية عن الأب أو الأم بينما تشير الدرجة المنخفضة الى عكس ذلك ٠

٣ - **مقياس استقلال الصراعات :** ويتكون هذا المقياس من ٢٥ عبارة ، وأقصى درجة يمكن أن تعطى لاجابات المفحوص هى ١٢٥ ، وأقل درجة ٢٥ أما الدرجة النهائية للمفحوص على المقياس فتحسب بطرح درجة اجاباته من ١٢٥ ٠

وتدل الدرجات المرتفعة على استقلال المفحوص عن الأب أو الأم فى الصراعات بينما الدرجات المنخفضة فتشير الى عكس ذلك ٠

٤ - **استقلال الاتجاهات :** ويتكون المقياس من ١٤ فقرة ، وتتراوح الدرجات التى تحسب لاجابات المفحوص بين ١٤ ، ٧٠ وتكون الدرجة النهائية للمفحوص هى ناتج طرح درجة اجابته من ٧٠ وكلما ارتفعت الدرجة دلت على استقلال المفحوص عن الأب أو الأم فى اتجاهاته والعكس صحيح ٠

دراسة صلاحية المقياس :

— **صدق المقياس (صدق التكوين) :** للتحقق من صحة الصياغة اللغوية للعبارات والتطابق بين معنى العبارات والمعنى الذى وضعه مؤلف المقياس لأبعاده التى تقع تلك العبارات فى اطارها طلب مؤلف الاختبار من ثلاث طلاب (طالبة وطالبين) من طلاب الدراسات العليا بقسم علم النفس كل منهم مستقل عن الاخرين بتصنيف ٢٨٠ عبارة على الأبعاد الثلاثة : الاستقلال الوظيفى ، الاستقلال العاطفى ، استقلال الصراعات ، طبقا للتعريف السابق تحديده لكل بعد ، واستبعد بذلك

٢٦ عبارة حصلت على موافقة أقل من ثلثى الطلاب أو لأنها لا تنطبق مع تعريف الأبعاد . وبقى بذلك ٢٥٤ عبارة حصلت على موافقة الثلثين على الأقل لتقيس الأبعاد الثلاثة السابقة ، وأضيفت لهم ٨٠ عبارة لقياس الاستقلال فى الاتجاهات تم اختيارهم بنفس الخطوات السابقة وتم دمج العبارات كلها (٢٥٤ + ٨٠ عبارة) فى مقياس واحد ، وطبق بعد ذلك على عينة قوامها ١٥٠ طالبا وطالبة بالمرحلة الجامعية ، وتم حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد الذى تنتمى اليه ، واقتصر فقط على المائتى عبارة التى حصلت على أكبر قيم لمعاملات الارتباط . واستبعدت بقية العباراتوكانت العباراتالتى اختيرت موزعة على الأبعاد على النحو الآتى :

٤٠ عبارة لكل من الاستقلال الوظيفى واستقلال الاتجاهات ، ٦٠ عبارة لكل من الاستقلال العاطفى ، واستقلال الصراعات نصف العبارات فى كل بعد يلائم قياس علاقة المراهق بالأم فى هذا الجانب والنصف الآخر يلائم قياس علاقة المراهق بالأب فى نفس الجانب وبذلك قسمت المقاييس الأربعة مناصفة الى مقياسين كل منهما يحتوى على الأبعاد الأربعة الا أن واحدا منهما يقيس الاستقلال عن الأم ، والآخر يقيس الاستقلال عن الأب .

واستخدم المؤلف بعد ذلك التحليل العاملى كاختبار تجريبى لصحة ارتباط البنود بالأبعاد التى تقيسها وكوسيلة لاختصار العدد الكلى للبنود وذلك على عينة من ١٥٠ طالبا وطالبة بالمرحلة الجامعية ، طبق عليهم المقياسان (الاستقلال عن الأب ، والاستقلال عن الأم كل على حدة) . مع اجراء طريقة التدوير المتعامد لنتائج التحليل . حيث أوضحت النتائج وجود أربعة عوامل لكل مقياس ، وانتقيت أكثر البنود تشبعا حيث استبعدت العبارات التى يقل تشبعها عن ٠ر٣٥ فى الأبعاد : الاستقلال الوظيفى ، والعاطفى ، والصراعات فى حين استبعدت العبارات التى يقل تشبعها عن ٠ر٦ فى بعد الاستقلال فى الاتجاهات . مما أدى الى استبعاد ٦٢ عبارة من الأبعاد الأربعة للمقياس . وبذلك أصبح عدد البنود ١٣٨ بندا . موزعة كالآتى : (١٣) عبارة للاستقلال الوظيفى ، (١٧) عبارة للاستقلال العاطفى ، (٢٥) عبارة لاستقلال

الصراعات ، (١٤) عبارة لاستقلال الاتجاهات عن الأم ومثلها للاستقلال عن الأب · وتتضمن الصورة النهائية أربعة عبـــارات فقط من مقياس التحرر لشيرمان منها (٣) عبارات فى بعد الاستقلال الوظيفى ، وعبارة واحدة فقط فى بعد الاستقلال العاطفى · ويستغرق الاختبـــار الواحد حوالى ١٢ دقيقة للتطبيق على طلاب الجامعة ·

ـــ **الاتساق الداخلى :** بتقدير الاتســـاق الداخلى لأبعاد المقياس باستخدام معادلة ∝ لكرونباخ تراوحت قيم ∝ بين ٨٤ر٠ ـ ٩٤ر٠ مما يدل على ارتفاع درجة الاتساق الداخلى لأبعاد الاختبار · كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الاستقلال عن الأب والاستقلال عن الأم بين ٧١ر٠ ـ ٩١ر٠ وقد أرجع مؤلف الاختبار ذلك اما الى أن نفس صياغة العبارات واحدة سواء للأب أو للأم · أو لأن العينة سوية ومن المتوقع ألا تكون هناك فروق ذات دلالة احصائية بين درجات الاستقلال عن الأم ودرجات الاستقلال عن الأب فى العينات السوية ·

كما كان معامل الارتباط بين الاســـتقلال الوظيفى والاســـتقلال العاطفى مرتفعا نسبيا (٥٥ر٠ للأم ، ٦٦ر٠ للأب) مما يعنى أنه رغم كونهما مرتبطين الا أن كلا منهما يقيس مجالا مختلفا · كما أن بعـــد استقلال الصراعات يمثل مجالا مستقلا تماما فلم توجد بينه وبين كل من الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى أية ارتباطات دالة احصائيا فى حين وجدت علاقة ارتباطية بينه وبين الاســـتقلال فى الاتجاهات تراوحت بين ـ ٢٨ر٠ : ـ ٣٣ر٠ فى حين تراوحت معاملات الارتبـاط بين الاستقلال فى الاتجاهات وكل من الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى بين ٣ر٠ ـ ٤ر٠ وكانت قيم معاملات الارتباط التى تمحسابها لكل من الذكور والاناث على حدة مماثلة تقريبا لتلك التى تم الحصول عليها من العينة الكلية كما سبق ·

ـــ **اعادة التطبيق :** تم حساب معامل ثبات الاختبار بطـــريقة اعادة الاختبار على عينة من ٢٦ ذكور + ٢٨ اناث · أعيـــد تطبيق الاختبار عليهم بعد فترات زمنية تراوحت بين ٢ ـ ٣ أسبوع بعد التطبيق الأول · وتراوحت قيـــم معاملات الارتباط بين درجات التطبيق الأول والثانى ٤٩ر٠ ـ ٩٤ر٠ بالنسبة للدكوذ بمتوسط ٨٣ر٠ كما تراوحت بين

٧ر٠ - ٠٦ر٠ بالنسبة للاناث بمتوسط ٨٣ر٠ وكان بعد الاستقلال الوظيفى عن الأم أكثرها تباينا لكل من الذكور والاناث فى حين أن بعد استقلال الصراعات عن الأم كان أكثرها ثباتا .

تقنين المقياس على البيئة العربية :

لتقنين المقياس على البيئة العربية قام الباحثان بترجمته الى اللغة العربية وعرضه مع أصل الاختبار على أحد المتخصصين فى اللغة الانجليزية للتحقق من مطابقة الترجمة للأصل . ثم قام الباحثان بعمل تعديلات فى صياغة ثلاثة بنود من بنود المقياس بحيث تلائم البيئة العربية بعاداتها واتجاهاتها . والعبارات المعدلة كلها تنتمى الى بعد الاستقلال فى الاتجاهات وأرقامها على التوالى فى كلا الصورتين(ب،م) هى ٤٩ ، ٥٤ ، ٦٤ وفيما يلى نص العبارات قبل وبعد التعديل .

— اعتقاداتى بالنسبة لبداية العالم تشبه اعتقادات أبى. عدلت الى : اعتقاداتى بالنسبة لأهمية مساعدة المعوقين تشبه اعتقادات أبى .

— ان معتقداتىحول ما يحدثللناس بعد موتهم تشابه معتقدات أبى عدلت الى : أن معتقداتى حول أهمية مشاركة الناس فى أحزانهم وأفراحهم تشابه معتقدات أبى .

— ان أفكارى بالنسبة للأمن القومى تتشابه مع أفكار أبى ، عدلت الى : ان أفكارى بالنسبة للانتماء للوطن تتشابه مع أفكار أبى .

ثم بعد ذلك عرض المقياس على خمسة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية لابداء الرأى فى عبارات المقياس بصورته ، والتعديلات التى أجراها الباحثان ، وحصلت كل البنود على موافقة المحكمين بنسبة لا تقل عن ٨٠٪ من اجمالى عدد المحكمين واخيرا تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية عددها ٣٣ طالبا جامعيا (٢٠ ذكور ، ١٣ اناث) فلم توجد مشكلات تذكر أثناء الاجابة على المقياس ، وبذلك تأكد لدى الباحثين أن المقياس يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهرى .

الاتساق الداخلى للمقياس :

لحساب الاتساق الداخلى للمقياس لمعرفة مدى العلاقة بين أبعاد المقياس تم حساب معامل الارتباط بين درجات الأبعاد والدرجة الكلية لدى العينة الاستطلاعية كما يوضح الجدول التالى (جدول رقم ٢) :

جدول (٢) الاتساق الداخلى لمقياس
الاستقلال النفسى عن الأب والأم

مصدر الاستقلال / أبعاد الاستقلال	عن الأب ١	٢	٣	٤	عن الأم ١	٢	٣	٤
الاستقلال الوظيفى	—				—			
	× ×				× ×			
الاستقلال العاطفى	٠ر٧٣	—			٠ر٥٥	—		
	× ×	× ×			× ×	×		
استقلال الصراعات	٠ر٣٠	٠ر٣٧	—		٠ر٢٤	٠ر٢٦	—	
	× ×	× ×	× ×		× ×	× ×		
استقلال الاتجاهات	٠ر٥٣	٠ر٦٦	٠ر٣٧	—	٠ر٦١	٠ر٥٦	٠ر١٤	—

× دالة عند ٠ر٠٥ × × دالة عند ٠ر٠١

ويتضح من الجدول السابق أن أبعـــاد الاستقلال عن الأب ترتبط ايجابيا عند مستوى دلالة ٠١ر٠ فى حين ترتبط أبعاد الاستقلال العاطفى، والصراعات ، والاتجاهات عن الأم ايجابيا وعند مستوى دلالة ٠١ر٠ بالاستقلال الوظيفى عن الأم فى حين يرتبط الاستقلال العاطفى عن الأم باستقلال الصراعات عنها عند مستوى ٠٥ر٠ ولا توجد علاقة ذات دلالة احصائية بين استقلال الصراعات واستقلال الاتجاهات عن الأم ، وهو ما يدل على تمتع المقياس بدرجة مناسبة من الاتساق الداخلى ٠ وقـــد التزم الباحثان بعدم حســـــاب درجة كلية للمقياس كما فى الصـــورة الأصلية له ٠

ثبـــات المقياس :

تم حساب ثبات المقياس بطريقتين :

١ ـ **اعادة الاختبار :** وذلك على العينـــة الاستطلاعية بعد ثمانية عشر يوما من التطبيق الأول وكانت كل قيم معامـــلات الارتباط بين درجات التطبيق الأول ، والتطبيق الثانى دالة احصائية عنـــد ٠١ر٠ وتراوحت بين ٧١ر٠ ، ٩٢ر٠

جدول (٣) معاملات الثبات لابعاد مقياس الاستقلال النفسى عن الوالدين ، لدى طلاب الجامعة (ن = ٣٣)

أبعاد الاستقلال / مصدر الاستقلال	الاستقلال الوظيفى	الاستقلال العاطفى	استقلال الصراعات	استقلال الاتجاهات
الاستقلال عن الأب	٨٦ر٠	٨٥ر٠	٨٢ر٠	٨٧ر٠
الاستقلال عن الأم	٧١ر٠	٧٤ر٠	٨٣ر٠	٩٢ر٠

وهذا الجدول يوضح أن المقياس يتمتع بدرجة طيبة من الثبات ٠

٢ ـ معامل ألفا (α) لكرونباخ :

بحساب معامل الثبات بطريقة α كرونباخ تراوحت معاملات الثبات بين ٦٨ر٠ ، ٨٨ر٠ كما يوضحها الجدول الآتى :

جدول رقم (٤)

أبعاد الاستقلال / مصدر الاستقلال	الاستقلال الوظيفى	الاستقلال العاطفى	استقلال الصراعات	استقلال الاتجاهات
الاستقلال عن الأب	٠ر٨٣	٠ر٧٩	٠ر٨١	٠ر٨٨
الاستقلال عن الأم	٠ر٧١	٠ر٦٨	٠ر٨٤	٠ر٨٦

وكما هو معلوم فأن قيم معاملات الثبات هذه تؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة جيدة من الثبات ٠ كما تؤكد أنه يمكن أن نثق فى نتائجه بدرجة كبيـــرة ٠

٢ ـ **مقياس التوافق للجامعة :** اعداد : محمد محروس الشـــناوى وعلى حسين بدارى (١٩٨٥) ٠

هذا المقياس مأخوذ عن مقياس بيكر سيرك Baker & Siryk, 1984 وقد صمم على طريقة ليكرت ، ويحتـــوى على ٥٠ عبـــارة تنتظم فى المقاييس الفرعية الآتية :

١ ـ **التوافق التحصيلى :** وفيـــه يطلب من المفحوصين أن يعبروا عن اتجاهاتهم نحو الأهداف التعليمية ، والجهد ، وفاعلية أو كفـــاية جهودهم ومدى تقبلهم للبيئة التعليمية وما تقدمه لهم ٠

٢ ـ **التوافق الاجتماعى :** ويقيس درجة نجاح الفرد فى الأنشـطة الاجتماعية والعلاقات الشخصية والتوافق مع البيئة الدراسية ومدى تقبله للبيئة الاجتماعية ٠

٣ ـ **التوافق الانفعالى :** ويقيس مشاعر المفحوصين النفسية والبدنية ٠

٤ ـ **التوافق للجامعة :** وبعض عبارات هذا المقياس الفرعى مأخوذ من المقاييس الفرعية السابقة ، وتقيس عبارات هـــذا المقياس اتجاهات المفحوصين نحو الخبرات المتصلة بالحياة الجامعية ٠

وامام كل عبارة من عبارات المقياس أربعة مستويات للاجابة : موافق بشدة ، موافق ، غير موافق ، غير موافق بشدة . والمطلوب من المفحوص أن يعبر عن رأيه بوضع علامة (√) تحت احدى الاجابات التى تعبر عن رأيه نحو العبارة وذلك فى ورقة الاجابة المنفصلة .

تصحيح عبارات المقياس وتفسير الدرجات :

تقدر الدرجة بالنسبة لكل عبارة من عبارات المقياس كالتالى :

موافق بشدة (٤ درجات) ، موافق (٣ درجات) غير موافق (درجتان) ، غير موافق بشدة (درجة واحدة) ويكون اتجاه الدرجات عكس ذلك فى حالة العبارات السالبة .

وتشير الدرجة المرتفعة فى المقياس الى التوافق المرتفع فى الجوانب التحصيلية والاجتماعية والانفعالية والجامعية وأعلى درجة فى المقياس تساوى ٥٠ × ٤ = ٢٠٠ .

كما تشير الدرجة المنخفضة فى المقياس الى سوء التوافق فى المجالات التحصيلية والاجتماعية والانفعالية والجامعية وأقل درجة للمقياس تساوى ٥٠ × ١ = ٥٠ .

صدق المقياس :

حسبت معاملات المقياس قبل ذلك على عينة من طلاب جامعة الامام بن سعود الاسلامية ، وقد أوضحت النتائج أنه يتمتع بدرجة طيبة من الصدق كما تم حساب اتساقه الداخلى فى الدراسة الراهنة على عينة مصرية قوامها ٣٧ طالبا جامعيا وكانت كلها دالة احصائيا عند ٠,٠١ كما يوضح الجدول الآتى والاختبار بذلك يتمتع بدرجة جيدة من الصدق .

جدول (٥) الاتساق الداخلى لمقياس التوافق
على العينة السعودية ، والعينة المصرية

	العينةالسعوديةن = ٩٦ قيمة ر ودلالتها	العينةالمصريةن = ٣٧ قيمة ر ودلالتها
	× ×	× ×
التوافق التحصلى	٠ر٨٣ × ×	٠ر٩١ × ×
التوافق الاجتماعى	٠ر٧٠ × ×	٠ر٧٨ × ×
التوافق الانفعالى	٠ر٧٠ × ×	٠ر٦٧ × ×
التوافق للجامعة	٠ر٧٢	٠ر٧٥

× × دالة عند ٠ر٠١

ثبات المقياس :

استخدمت طريقة اعادة تطبيق الاختبار لحساب معامل ثبات المقياس سواء لأبعاده الفرعية أو الدرجة الكلية له وكانت معاملات الثبات لدى عينة التقنين جيدة ، هذا وقد تم اعادة التطبيق بعد ثمانية عشر يوما من التطبيق الأول ٠

جدول (٦) معاملات ثبات مقياس التوافق وأبعاده
الفرعية بطريقة اعادة تطبيقه

أبعاد التوافق	العينةالسعوديةن = ٩٦ معامل الثبات	العينةالمصريةن = ٣٧ معامل الثبات
التوافق التحصيلى	٠ر٨٥	٠ر٧٦
التوافق الاجتماعى	٠ر٨١	٠ر٧٨
التوافق الانفعالى	٠ر٩١	٠ر٨٨
التوافق للجامعة	٠ر٨٠	٠ر٨٢
التوافق النفسى العام	٠ر٨٤	٠ر٨٠

وهذه النتائج تؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة جيـــدة من الثبات ويمكن أن نثق فى نتائجه .

معامل ألفا ∝ لكرونباخ :

كان معامل الثبات للدرجة الكلية للمقياس (التوافق النفسى العام) باستخدام معامل ألفا ∝ لكرونباخ يساوى٧٦ر٠وهىقيمة مرتفعة اذا عرفنا أن معامل ألفا ∝ يعطى أقل معاملات للثبات٠ وهو ما يؤكد أن الاختبار يتمتع بدرجة جيدة من الصدق والثبات .

جدول (٧) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكـــل من الذكور والاناث والعينة الكلية على مقياسى الاستقلال النفسى والتوافق لدى طلاب الجامعة وأبعادها ٠

الأبعـاد / الجنس	ذكور ن = ٦٦ المتوسط	الانحراف المعيارى	اناث ن = ١٦ المتوسط	الانحراف المعيارى	العينة الكلية ن = ٨٢ المتوسط	الانحراف المعيارى
التوافق التحصيلى	٥٦ر٣٦	٦ر٨٣	٥٢ر٣١	٧ر٤٤	٥٥ر٥٧	٧ر٠٩
التوافق الاجتماعى	٣٧ر٦٢	٤ر٢١	٣٤ر١٩	٥ر٣٧	٣٦ر٩٥	٤ر٦٣
التوافق الانفعـالى	٣٢ر٦١	٥ر٤٧	٣٠ر٥٠	٥ر٧٢	٣٢ر٢٠	٥ر٥٤
التوافق للجامعـة	٢٦ر٥٥	٣ر٤٤	٢٥ر٥٦	٣ر٥٨	٢٦ر٣٥	٣ر٤٧
الدرجة الكليـة للتوافـــق	١٥٢ر٩٧	١٥ر٥١	١٤٤ر٤٤	٢١ر٦٠	١٥١ر٣٠	١٧ر٠٦
الاستقلال الوظيفى عـــن الأب	٢٧ر٣٣	١١ر٠١	٣١ر٤٤	٨ر٦٦	٢٨ر١٣	١٠ر٦٧
الاستقلال العاطفى عـــن الأب	٣١ر٣٣	١١ر٣٧	٣٤ر٥	١١ر٠٥	٣١ر٩٥	١١ر٣٢
استقلال الصراعات عـــن الأب	٦٧ر٤٢	١٠ر٤٣	٦٨ر٦٩	١٤ر٩٥	٦٧ر٦٧	١١ر٣٦
استقلال الاتجاهات عـــن الأب	٢٤ر٦٤	١٠ر٩٦	٢٨ر١٢	٩ر٠٣	٢٥ر٣٢	١٠ر٦٥

تابع جدول رقم (٧)

الأبعاد / الجنس	ذكور ن = ٦٦ المتوسط	ذكور ن = ٦٦ الانحراف المعيارى	اناث ن = ١٦ المتوسط	اناث ن = ١٦ الانحراف المعيارى	العينة الكلية ن = ٨٢ المتوسط	العينة الكلية ن = ٨٢ الانحراف المعيارى
الاستقلال الوظيفى عن الأم	٣١ر٢٧	٩ر٨٣	٢٩ر٨١	٧ر٢٥	٣٠ر٩٩	٩ر٣٦
الاستقلال العاطفى عن الأم	٣٤ر٠٠	١٠ر٣٩	٢٧ر٥٠	٨ر٤١	٣٢ر٧٣	١٠ر٣٢
استقلال الصراعات عن الأم	٧١ر٧٦	٩ر٥٢	٧٠ر٣٧	١٤ر٠٧	٧١ر٤٩	١٠ر٤٨
استقلال الاتجاهات عن الأم	٢٩ر٨٧	٩ر٧١	٣٠ر٥٦	١٠ر٢٢	٣٠ر٠٠	٩ر٧٦

جدول (٨) المتوسطات والانحرافات المعيارية لكـــل من طلاب الريف وطلاب الحضر العينة الكلية على مقياسى الاســـــتقلال النفسى والتوافق لدى طلاب الجامعة وأبعادها ٠

	طلاب الريف ن = ٤٧		طلاب الحضر ن = ٣٥		العينة الكلية ن = ٨٢	
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
التوافق التحصيلى	٥٥ر٢٣	٧ر٠٠	٥٦ر٠٣	٧ر٢٩	٥٥ر٥٧	٧ر٠٩
التوافق الاجتماعى	٣٦ر٩٤	٤ر٦١	٣٦ر٩٧	٤ر٧٢	٣٦ر٩٥	٤ر٦٣
التوافق الانفعـالى	٣٢ر٠٩	٥ر١٧	٣٢ر٣٤	٦ر٠٨	٣٢ر٢٠	٥ر٥٤
التوافق للجامعـة	٢٦ر٣٦	٣ر١٢	٢٦ر٣٤	٣ر٩٥	٢٦ر٣٥	٣ر٤٧
الدرجة الكليـة للتوافـــق	١٥٠ر٩٨	١٦ر٩٢	١٥١ر٧٤	١٧ر٤٧	١٥١ر٣٠	١٧ر٠٦
الاستقلال الوظيفى عـــن الأب	٣٠ر٧٤	١٠ر٥٢	٢٤ر٦٣	٩ر٩٩	١٨ر١٣	١٠ر٦٧
الاستقلال العاطفى عـــن الأب	٣٣ر١٣	١٠ر٦٤	٣٠ر٣٧	١٢ر١٥	٣١ر٩٥	١١ر٣٢
استقلال الصراعات عـــن الأب	٦٨ر٩٨	١٢ر٠٦	٦٥ر٩١	١٠ر٢٤	٦٧ر٦٧	١١ر٣٦
استقلال الاتجاهات عـــن الأب	٢٦ر٦٠	١٠ر٤١	٢٤ر٠٠	١٠ر٩٩	٢٥ر٣٢	١٠ر٦٥

تابع جدول رقم (٨)

	طلاب الريف ن = ٤٧		طلاب الحضر ن = ٣٥		العينة الكلية ن = ٨٢	
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى
الاستقلال الوظيفى عن الأم	٣١ر٦٨	١٠ر٢١	٣٠ر٠٦	٨ر١٢	٣٠ر٩٩	٩ر٣٦
الاستقلال العاطفى عن الأم	٣٣ر٤٧	١٠ر٦٦	٣١ر٧٤	٩ر٩١	٣٢ر٧٣	١٠ر٣٢
استقلال الصراعات عن الأم	٧٢ر٢٦	١٠ر٢٠	٧٠ر٤٦	١٠ر٩٠	٧١ر٤٩	١٠ر٤٨
استقلال الاتجاهات عن الأم	٣١ر٠٩	٩ر٠٥	٢٨ر٥٤	١٠ر٥٩	٣٠ر٠٠	٩ر٧٦

نتائج الدراســـة :

تحاول الدراسة الحالية الاجابة عن ثلاث تســـاؤلات فى ســـبيل تحقيق الهدف من خلالها ٠

أولا : نتائج التساؤل الأول :

وينص هذا التساؤل على : توجد علاقة ارتباطية سالبة وذات دلالة احصائية بين أبعاد مقياس الاستقلال النفسى ودرجته الكلية ، وأبعاد مقياس التوافق ودرجته الكلية لدى طلاب المرحلة الجامعية ؟

وللاجابة عن هذا التســاؤل تم حســـاب معاملات الارتباط بين درجات أبعاد مقياس الاستقلال النفسى عن الأب ، والأم ، ودرجات أبعاد مقياس التوافق للجامعة ودرجته الكلية لكل من عينة الذكور ، والاناث، والعينة الكلية من طلاب المرحـــلة الجامعية ٠ وتم تلخيص النتائج فى جـــدول (٩) ٠

كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجات طلاب الريف وطلاب الحضر على أبعاد مقياس الاستقلال النفسى عن الأب والأم ، ودرجاتهم على أبعاد مقياس التوافق للجامعة ودرجتـــه الكلية وتلخيص النتـــائج فى جدول (١٠) ٠

جدول (٩) معاملات الارتباط بين ابعاد مقياس الاستقلال عن كل من الاب والام وابعاد مقياس التوافق والدرجه الكليه له لدى عينة الذكور، والاناث والعينه الكليه للبحث من طلاب الجامعه

الجنس والعدد	لكـــور ن = ٦٦					انـــاث ن = ١٦					العينه الكليه ن = ٨٢				
التوافق للجامعه / الاستقلال على الاسره	توافق تحصيلي	توافق اجتماعي	توافق انفعالي	توافق للجامعه	توافق عام	توافق تحصيلي	توافق اجتماعي	توافق انفعالي	توافق للجامعه	توافق عام	توافق تحصيلي	توافق اجتماعي	توافق انفعالي	توافق للجامعه	توافق عام
الاستقلال الوظيفي عن الاب	-٣٣و**	-٣٨و**	١٧و	-٣٠و**	-٢٤و**	٠٦و	٣٤و	٣٠و	-٠٠٦و	١٩و	-٢٩و**	-٢٧و*	١٦و	-٢٦و*	-٢٨و
الاستقلال انفعالي عن الاب	-٢٤و*	-٢٣و	٠٠٦و	-٢٦و*	-٢١و	٢٠و	٣٢و	١٦و	-١٤و	٢٧و	-١٧و	-١٣و	٠٢و	-٢٤و*	-١١و
استقلال العراءات عن الاب	٠٦و	٤٠و	٣٣و	٠٤و	١١و	٦٧و**	٧٩و**	٦٦و**	٥٠و*	٧٠و**	٢٠و	٢٤و*	٣٣و**	١٥و	٢٨و*
استقلال الاتجاهات عن الاب	-١٨و	-٢٨و*	-١٣و	-٢٧و*	-٢٥و*	١٨و	٤٨و	٣٠و	-٠٤و	١٩و	-١٤و	-١٦و	-١٢و	-٢٤و*	-١٧و
الاستقلال الوظيفي عن الام	-٣٠و*	-٢٨و*	٠٤و	-١٩و	-٢٢و	٤٠و	٣٢و	٢٢و	٣٥و	-٢٣و	-١٧	-١٤و	٠٧و	١٠و	-١١و
الاستقلال العاطفي عن الام	-١٧و	-١٥و	-٠٥و	-١٥و*	-١٦و	٢٩و	٣٧و	٤٢و	٠٧و	٣١و	-٠٣و	-٠٣و	٠٦و	-٠٨و	-٠٠٩و
استقلال العراءات عن الام	٠٦و	٤٠و	٣٣و	٠٤و	١١و	٧٤و**	٥٩و*	٧٦و**	٦١و*	٨٠و**	٢٥و*	٢٢و*	٤١و**	١٦و	٣٦و**
استقلال الاتجاهات عن الام	-٢٧و*	-١٧و	-١٥و	-١١و	-٢٣و	١١و	١٨و	٠٤و	-٢١و	-٠٠٨و	-١٩و	-٠٩و	-١٢و	-١٣و	-١٧و

* دالة عند ٠٥و

** دالة عند ٠١و

ويوضح جدول (٩) مايلى :

العلاقة بين التوافق والاستقلال عن الأب وعن الأم :

(أ) **التوافق التحصيلى :** يرتبط التوافق التحصيلى لدى الذكور ارتباط سالبا دالا بالاستقلال الوظيفى عن الأب والاستقلال العاطفى عن الأم ويعنى هذا أنه كلما ازداد الارتباط بالأب فى الجوانب الوظيفية والعاطفة كلما ازداد التوافق التحصيلى،كذلك يرتبط التوافق التحصيلى لدى الذكور ارتباطا عكسيا دالا مع الاستقلال الوظيفى عن الأم وكذلك مع استقلال الاتجاهات عن الأم .

أما عند الاناث فان التوافق التحصيلى يرتبط ارتباط موجبا ودالا مع استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم أى كلما ازداد الاستقلال فى الصراعات ازداد مستوى التوافق التحصيلى لديهن .

(ب) التوافق الاجتماعى : يرتبط التوافق الاجتماعى لدى الذكور ارتباطا عكسيا دالا مع الاستقلال الوظيفى واستقلال الاتجاهات عن الأب وكذلك الاستقلال الوظيفى عن الأم بمعنى أنه كلما ازداد الاستقلال فى تلك الجوانب نقص التوافق الاجتماعى .

أما عند الاناث فان التوافق الاجتماعى يرتبط ارتباطا موجبا ودالا مع استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم .

(جـ) **التوافق الانفعالى :** لا يوجد ارتباط دال بين التوافق الانفعالى (العاطفى) لدى الذكور من أفراد العينة وبين استقلالهم الوظيفى أو العاطفى أو استقلال الصراعات أو لاستقلال الاتجاهات عن الأب أو الأم .

أما الاناث فان التوافق الانفعالى لديهن يرتبط ارتباطا موجبا ودالا مع استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم .

(د) **توافق الجامعة :** يرتبط توافق الجامعة لدى الذكور ارتباطا

عكسيا مع كل من الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى واستقلال الاتجاهات عن الأب ولا توجد علاقات ارتباط دالة مع الاستقلال عن الأم.

أما بالنسبة للاناث فان توافق الجامعة يرتبط ارتباط موجبا دالا مع استقلال النزاعات عن كل من الأب والأم . ولا يرتبط ارتباطا دالا بباقى أبعاد مقياس الاستقلال عن الأب أو الأم .

(هـ) **التوافق العام (الدرجة الكلية للتوافق :** بالنسبة للذكور توجد علاقة ارتباط سالبة ودالة بين التوافق العام وكل من الاستقلال الوظيفى واستقلال الاتجاهات عن الأب ولا توجد علاقات ذات دلالة احصائية مع أبعاد الاستقلال عن الأم .

أما الاناث فان التوافق العام لديهن يرتبط ارتباطا موجبا ودالا مع بعد الاستقلال فى الصراعات عن كل من الأب والأم .

وبمعنى آخر :

فان الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى واستقلال الاتجاهات عن الأب ترتبط عكسيا ، أى تؤدى الى انخفاض ، التوافق التحصيلى والاجتماعى وتوافق الجامعة والتوافق العام لدى الذكور فى حين أن الاستقلال الوظيفى واستقلال الاتجاهات عن الأم يرتبط عكسيا مع التوافق التحصيلى والتوافق الاجتماعى . ومعنى هذا أنه حين توجد علاقة بين استقلال الطلاب الجامعيين الذكور عن الوالدين وبين أبعاد التوافق لديهم فان هذه العلاقة تكون عكسية ، أى أن زيادة الاستقلال يؤدى الى نقص التوافق ، وربما يرجع ذلك الى طبيعة القيم فى المجتمع حيث لا يشجع الأبناء على الاستقلال عن آبائهم قبل الزواج .

أما بالنسبة للأناث فان الاستقلال فى الصراعات عن الأب وعن الأم تؤدى الى نتائج طيبة بالنسبة للتوافق حيث يؤدى ذلك الى ارتفاع درجات أبعاد التوافق المختلفة وهذه النتيجة تتسق مع مفهوم استقلال الصراعات بأنه التحرر من الشعور بالذنب والاستياء والغضب فى علاقته مع والديه وهى مظاهر عامة للتوافق النفسى . وتتفق هذه النتيجة مع النتائج التى توصل اليها هوفمان ١٩٨٤ .

جدول (١٠) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاستقلال النفسى وأبعاد مقياس التوافق والدرجة الكلية له لدى طـــلاب الريف وطـلاب الحضر الجامعيين ٠

ابعاد التوافق / ابعاد الاستقلال	طـلاب الريـف ن = ٤٧					طـلاب الحـضر ن = ٣٥				
	توافق تحصيلي	توافق اجتماعي	توافق انفعالي	توافق للجامعه	توافق عـام	توافق تحصيلي	توافق اجتماعي	توافق انفعالي	توافق للجامعه	توافق عـام
الاستقلال الوظيفي عـن الاب	-٢٥ر	-٢٥ر	٣٠ر ×	-٢١ر	-٠٨ر	-٣٥ر ×	-٣٣ر ×	٠٢ر	-٣٦ر ×	-٣١ر
الاستقلال العاطفي عـن الاب	٠٣ر	٠٠١ر	٣١ر ×	-١٨ر	١٥ر	-٤٠ر ×	-٢٩ر ×	-٢٣ر	-٣١ر	-٤١ر ×
استقلال الصراعات عـن الاب	١٨ر	٠٩ر	٣٥ر ×	١٨ر	٢٤ر	٢٦ر	٤٧ر ××	٣٢ر	١٣ر	٣٧ر ×
استقلال الاتجاهات عـن الاب	-٠٣ر	-٢٠ر	-١٩ر	-٢٠ر	-٠١ر	-٢٨ر	-١٠ر	-٤٥ر ××	- ٢٩ر	-٣٧ر ×
الاستقلال الوظيفي عـن الام	-٢٣ر	-١٥ر	٠٥ر	-١٤ر	-١٦ر	-٠٦ر	-١٤ر	١٣ر	- ٠٦ر	-٠٣ر
الاستقلال العاطفي عـن الام	-٠٤ر	-٠٠٤ر	٠٨ر	-١٣ر	-٠٣ر	٠١ر	٠٧ر	٠٤ر	٠٤ر	٠٢ر٠
استقلال الصراعات عـن الام	٢٣ر	١٣ر	٤٩ر ××	٠٧ر	٣٥ر ×	٢٨ر	٣٥ر ×	٣٤ر ×	٢٤ر	٣٨ر ×
استقلال الاتجاهات عـن الام	-٠٩ر	-٠١ر٠	١١ر٠	-١١ر٠	-٠٣ر٠	-٢٩ر٠	-١٨ر٠	-٣٤ر٠ ×	-١٥ر٠ ×	-٣٢ر

يتضح من جدول (١٠) ما يلى :

(أ) **التوافق التحصيلى :** لا توجد علاقة بين التوافق التحصيلى لدى طلاب الريف وأبعاد الاستقلال عن الأب أو عن الأم أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة بين التوافق التحصيلى وكل من الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى عن الأب ٠

(ب) التوافق الاجتماعى : بالنسبة لطلاب الريف لا توجد علاقات ارتباط دالة بين التوافق الاجتماعى وأبعاد الاستقلال عن كل من الأب والأم ٠

أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة بين التوافق الاجتماعى وكل من الاستقلال الوظيفى عن الأب واستقلال الصراعات عن الأب أيضا وعلاقة ارتباط موجبة دالة مع استقلال الصراعات عن الأم ٠

(جـ) **التوافق الانفعالى :** بالنسبة لطلاب الريف توجد علاقات ارتباط موجبة دالة بين الاستقلال الوظيفى والاستقلال العاطفى واستقلال الصراعات عن الأب وكذلك علاقة موجبة دالة مع استقلال الصراعات عن الأم ، والتوافق الانفعالى لديهم ٠

أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة مع استقلال الاتجاهات عن الأب وكذلك مع استقلال الاتجاهات عن الأم وعلاقة موجبة دالة مع استقلال الصراعات عن الأم ٠

(د) **التوافق للجامعة :** بالنسبة لطلاب الريف لا توجد علاقة بين التوافق للجامعة وأبعاد الاستقلال عن الأب أو عن الأم ٠

أما طلاب الحضر فتوجد علاقة عكسية دالة مع الاستقلال الوظيفى عن الأب ٠

(هـ) **التوافق العام :** بالنسبة لطلاب الريف توجد علاقة واحدة دالة وموجهة مع استقلال الصراعات عن الأم ٠

أما طلاب الحضر فتوجد علاقات عكسية ودالة مع الاستقلال العاطفى واستقلال الاتجاهات عن الأب ٠

وتوجد علاقات موجبـــة دالة مع اســـتقلال الصراعات عن الأب واستقلال الصراعات عن الأم ٠

نتائج التساؤل الثانى :

وينص هذا التساؤل على ما يلى :

هل يتأثر الاستقلال النفسى لطـلاب المرحـــلة الجامعية بمتغيرى الجنس والبيئة والتفاعل بينهما ٠

للاجابة عن هذا السؤال تم اجراء تحليل للتباين ثنائى الاتجاه ، ويوضح الجدول رقم (١١) قيمة (ف) لكل من تأثير الجنس (ذكور ـ أناث) والبيئة (حضر ـ ريف) والتفاعل بينهما (الجنس × البيئة) ومستوى الدلالة لقيم (ف) المحسوبة وذلك لكل بعد من أبعاد مقياس الاستقلال عن الأب وكذلك لكل بعد من أبعاد مقياس الاستقلال عن الأم ٠

جدول (١١) تحليل التباين لدرجات افراد العينه على ابعاد مقياس الاستقلال عن الاب والاستقلال عن الأم

ابعاد الاستقلال	مصدر التباين	الاستقلال عن الاب			الإستقلال عن الام		
		درجات الحرية	قيمة (ف)	دلالتها	درجات الحريه	قيمة (ف)	دلالتها
الاستقلال الوظيفي	الجنس (ذكور - اناث)	١	٢ر٠٧	غير داله	١	٣١ر	غير داله
	البيئه (ريف - حضر)	١	٧ر٧٦	داله ٠ر٠١	١	٥٣ر	غير داله
	الجنس × البيئه	١	٠٣ر	غير داله	١	٠٠ر٠	غير داله
الاستقلال العاطفي	الجنس	١	١ر٠٤	غير داله	١	٥ر٢٨	داله ٠٥ر٠
	البيئه	١	١ر٤٠	غير داله	١	٣٥ر	غير داله
	الجنس × البيئه	١	٢ر٨٧	غير داله	١	٠٠ر	غير داله
استقلال النزاعات	الجنس	١	٠ر١٦	غير داله	١	٢٣ر	غير داله
	البيئه	١	١ر٥٥	غير داله	١	٥٥ر	غير داله
	الجنس × البيئه	١	٢ر٠٤	غير داله	١	٢ر٩٦	غير داله
استقلال الاتجاهات	الجنس	١	١ر٣٢	غير داله	١	٠٧ر	غير داله
	البيئه	١	١ر١١	غير داله	١	٧٢ر	غير داله
	الجنس × البيئه	١	٠٧ر	غير داله	١	٧٢ر	غير داله

ويتضح من جدول (١١) أنه بالنسبة للاستقلال عن الأب فان هناك تأثيرا رئيسيا للبيئة (ريف/حضر) فى بعد الاستقلال الوظيفى حيث يزداد الاستقلال الوظيفى لدى أفراد البحث الذين يعيشون فى الريف عن أولئك الذين يعيشون فى الحضر أما بالنسبة للاستقلال عن الأم فان هناك تأثيرا رئيسيا للجنس فى بعد الاستقلال العاطفى حيث يزداد استقلال الذكور عن أمهاتهم عن استقلال الاناث بدرجة دالة ٠

نتائج التساؤل الثالث :

وينص هذا التساؤل على ما يلى :

هل يتأثر التوافق النفسى لطلاب المرحلة الجامعية بمتغيرى الجنس (ذكور ـ أناث) والبيئة (حضر/ريف) والتفاعل بينهما ؟

وللاجابة عن هذا التساؤل تم اجراء تحليل التباين ثنائى الاتجاه لدرجات الطلاب على أبعاد مقيـــاس التوافق للجامعة ويوضح جـدول (١٢) هذه النتائج ٠

جدول (١٢) تحليل التباين الثنائي لدرجات
افراد العينه على ابعاد مقياس التوفق

ابعاد التوافق	مصدر التباين	درجات الحريه	قيمة (ف)	دلالتها
التوافق التحصيلي	الجنس (ذكور - اناث)	١	٤٤ر٤ ×	دالة ٠ر٠٥
	البيئه (ريف - حضر)	١	٤٥ر	غير دالة
	الجنس × البيئه	١	٨٠ر٢	غير دالة
التوافق الاجتماعي	الجنس	١	٧٣ر٧	دالة ٠ر٠١
	البيئه	١	٠٦ر	غير دالة
	الجنس × البيئه	١	٤٧ر٢	غير دالة
التوافق الانفعالي	الجنس	١	٩٨ر١	غير دالة
	البيئه	١	١٠ر	غير دالة
	الجنس × البيئه	١	٩٩ر٥	دالة ٠ر٠٥
التوافق للجامعه	الجنس	١	٠٧ر١	غير دالة
	البيئه	١	٠٠ر	غير دالة
	الجنس × البيئه	١	٠٢ر٥	دالة ٠ر٠٥
الدرجة الكليه للتوافق	الجنس	١	٥٥ر٣	غير دالة
	البيئه	١	١٢ر	غير دالة
	الجنس × البيئه	١	٧ر٧	دالة ٠ر٠١

ومن هذا الجدول يتضح ما يلى :

١ ـ بالنسبة للتوافق التحصيلى يوجد تأثير للجنس لصالح الذكور ولا يوجد تأثير للبيئة ولا للتفاعل بينهما ٠

٢ ـ بالنسبة للتوافق الانفعالى يوجد تأثير للجنس لصالح الذكور ولا يوجد تأثير للبيئة ولا للتفاعل بينهما ٠

٣ ـ بالنسبة للتوافق الانفعالى يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة ولا يوجد تأثير للجنس ولا للبيئة وحدها ٠

٤ ـ بالنسبة للتوافق فى الجامعة يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة ولا يوجد تأثير لأيهما منفردا ٠

٥ ـ بالنسبة للدرجة الكلية للتوافق يوجد تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة ولا يوجد تأثير لأيهما منفردا ٠

مناقشة عامة

يرى الباحثون وخاصة فى مجال العلاج الأسرى أن هناك جانبين أساسيين فى حياة الأفراد فيما يتصل بعلاقاتهم بوالديهم وأسرهم المنشأه، الجانب الأول وهو الخاص بمدى الارتباط Attachment **أو المعية** Togetherness الذى يربط الفرد بأعضاء أسرته والذى يتيح له فى وقت من الأوقات المساندة الاجتماعية social support المناسبة والذى يعمل كأثر ملطف بالنسبة للاحداث الضاغطة حيث يقلل من الآثار غير المرغوبة ومن سوء التوافق ٠ والجانب الثانى هو مدى استقلال انفصال الفرد نفسيا فى اتجاهاته وعواطفه وصراعاته عن والديه Separation وتكوين هوية فردية له ٠ وقد لقى كلا الجانبين اهتماما من الباحثين وبصفة خاصة من حيث تأثيره على التوافق ٠

وقد أجريت الدراسة الراهنة بهدف التعرف على العلاقة بين الاستقلال النفسى كما يقيسه المقياس الذى أعده الباحثان عن مقياس هوفمان ، والتوافق فى الجامعة كما يقيسه مقياس أعده (الشناوى وبدارى) ٠ حيث يشتمل المقياس الأول على أربعة مقاييس فرعية

الاستقلال الوظيفى ، الاستقلال العاطفى ، استقلال الصراعات ، استقلال الاتجاهات ومن صورتين صورة تقيس الاستقلال عن الأب والصـــورة الثانية تقيس الاستقلال عن الأم . أما المقياس الثانى فيشمل على أربعة مقاييس فرعية هى التوافق التحصيلى ، والتوافق الاجتماعى والتوافق الانفعالى ، والتوافق الشخصى فى الجامعة بالاضافة الى الدرجة الكلية للمقيـــاس .

اتضح من حساب معاملات الارتباط بين الأبعاد المختلفة للمقياس لكل من الذكور والاناث وأفراد عينة الريف وعينة الحضر أنه توجـــد مجموعة من الارتباطات الدالة بعضها موجب وبعضها ســـالب ، وعلى حين كانت مستويات التوافق تقل لدى الذكور مع زيادة استقلالهم عن الأب أو عن الأم فى الجانب الوظيفى ، العاطفى والاتجاهى فان الاناث قد أظهرن نمطا متسقا من الارتباطات الموجبـــة بين التوافق بأبعـــاده المختلفة وبعد واحد من أبعاد الاستقلال هو استقلال الصراعات عن كل من الأب والأم .

وتتفق هذه النتائج بشكل عام مع نتائج دراسة هوفمان (١٩٨٤) الذى أوضح أن زيادة الاستقلال فى الصراعات يرتبط بزيادة التوافق ـ وبصفة خاصة فى الدراسة الراهنة عند الاناث ، أما ما وصل اليه هوفمان من تحسن التوافق بزيادة الاستقلال العاطفى فلم تؤيدها النتائج الخاصة بالذكور حيث كانت العـــلاقة عكســـية وتعنى زيادة التوافق مع نقص الاستقلال لدى الذكور سواء عن آبائهم أو أمهاتهم ، وقد يرجع ذلك الى الخصوصية الحضارية للبيئة التى أجرى فيهـــا البحث من حيث تربية الذكور والاناث والاتجاهات نحوهم .

أما الهدف الثانى الذى كانت الدراسة تسعى اليه ، فهو التعرف على مدى وجود تأثير منفرد لكل من الجنس والبيئة أو تأثير مشترك (تفاعل) لهما على أبعاد الاستقلال عن كل من الأب والأم لدى عينة من طلاب وطالبات الجامعة .

وقد توصل الباحثان الى أن الجنس يلعب دورا فى الاســـتقلال

العاطفى عن الأم حيث الذكور لديهم استقلال أكبر من الاناث وهذا يتسق مع طبيعة التربية فى البيئة المصرية ٠

أما البيئة المحلية فانها تؤثر على الاستقلال الوظيفى عن الأب حيث يزداد الاستقلال الوظيفى لدى أفراد العينة المنتمين للريف عن أولئك المنتمين للحضر وهذا يتسق أيضا مع طبيعة البيئة الريفية حيث المتوقع أن الآباء فى الريف يحترفون الزراعة بينما أبناؤهم طلاب وطالبات الجامعة قد يدرسون فروعا أخرى تؤهلهم لوظائف مختلفة عن الآباء ٠

أما التفاعل بين الجنس والبيئة فليس له أثر على أى نوع من أنواع الاستقلال عن الأب أو الأم ٠

وبالنسبة للهدف الثالث والذى يشتمل عليه التساؤل الثالث فقد كان منصبا على التعرف على الأثر الذى يقوم به الجنس (ذكور - اناث) والبيئة (ريف - حضر) والتفاعل بينهما على درجات أفراد البحث على أبعاد مقياس التوافق فى الجامعة ، وقد أظهرت نتائج هذا التساؤل أن للجنس دورا فى التوافق التحصيلى حيث يزداد لدى الذكور عن الاناث وكذلك له دور على التوافق الاجتماعى حيث يزداد أيضا لدى الذكور عن الاناث وهذه نتيجة منطقية تتمشى مع الأفراد والقيم السائدة فى المجتمع سواء من ناحية الأدوار الأخرى التى تقع على الفتاة واعتبار التحصيل فى مرتبة ثانية بالنسبة للتأهل لحياة الزوجية أو من حيث الاندماج الاجتماعى الذى يعايشه الطلاب مع وجود قيود قيمية لحماية الفتاة ، كما أوضحت النتائج وجود تأثير للتفاعل بين الجنس والبيئة على التوافق الانفعالى والتوافق للجامعة والدرجة الكلية للتوافق حيث يزداد التوافق لدى الذكور الذين يعيشون فى الحضر ٠

وتفيد هذه الدراسة فى التعرف على جانب هام من جوانب حياة الشباب الجامعى وهو مدى استقلالهم عن آبائهم ومدى تأثير ذلك على توافقهم حيث توضح النتائج اختلافات ترجع الى الجنس فى العلاقة بين الاستقلال والتوافق فعلى حين تكون العلاقة عكسية لدى الذكور تكون موجبة لدى الاناث مع كون الاناث يتأثرون فى توافقهن ببعد واحد فى الاستقلال عن الأم وعن الأب وهو الاستقلال فى الصراعات (النزاعات)٠

المراجـــع

١ ـ العـــربية :

١ ـ الشناوى ، محمد محروس ، بدارى ، على حسين : تقرير الذات وعلاقته بالتوافق فى الجامعة بحث غير منشـورة ، الرياض ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٢ ـ الأجنبيـــة :

2. Beker, R.W. & Siryk, B. (1984) Measuring Adjustment to College. Journal of Counseling Psychology, 31 (2) 179-189.

3. Blos, P. (1979) The adolescent Passage. New York : International Universities Press.

4. Bowen, M. (1972) On the differentiation of Self. in J. Frano, (Ed.) Family interaction : A Dialogue between family researchers and family Therapists. New York : Spring.

5. Elson, N. (1964) The reactive impact of adolescent and family upon each other Separation. Journal of The American Academy of Child Psychiatry, 3, 669-708.

6. Fulner, F.H., Medalie, J. & Lord, D.A. (1982) Life cycles in transition : A family systems Perspective. Journal of Adolescence, 5, 195-217.

7. Hoffman, J.A. (1984) Psychological Separation of Late adolescents from their parents. Journal of Counseling Psychology, 31 (2) 170-178.

8. Hoffman, J.A., & Weiss, B. (1987) Family dynamics and Presenting Problems in College Students. Journal of counseling Psychology, 34 (2) 127-133.

9. Lapsley, D.K., & Shadid, G.E. (1989) Psychological Separation and Adjustment of college. Journal of Counseling Psychology, 36 (3) 286-294.

10. Lopez, F.G. & Andrews, S. (1987) Career indicision : A Fa-

mily Systems Spective. Journal of Counseling and Development 65 (6) 354-357.

11. Lopez, F.G., Campell, V.L., & Watkins, C.E. (1976) Depression, Psychological Separation and College adjustment : An Investigation of Sex differences. Journal of Counseling Psychology, 33, 1, 52-56.

12. Lopez, F.G., Campbell, V.L. & Watkins, C.E. (1988) The Relation of Parental divorce to College Student development. Journal of Divorce, 12 (1) 83-98.

13. Lopez, F.G., Campbell, V.L. & Watkins, C.E. (1988) The Relation of Parental divorce to College Student development. Journal of Divorce. 12 (1) 83-98.

13. Lopez, F.G., Campbell, V.L. & Watkins, C.E. (1989) Effects of marital Conflict Coalition patterns on college Student adjustment. Journal of College Student Development. 30 (1) 46-52.

14. Mahler, M.S. (1968) On human Symbiosis and The Vicissitudes of Individuation. New York : International Universities Press.

15. Mahler, M.S., Pine, F. & Bergman, A. (1975) The Psychological birth of The infant. New York : Basic Books.

16. Moore, D. (1987) Parent-adolescent Separation : the Construction of adulthood by late adolescents. Developmental Psychology. 23, 298-307.

17. Paris, J. (1976) The Oedipus Complex : A critical reexamination. Canadian Psychiatric Association Journal 21, 173-179.

18. Teyber, E. (1983) Effects of The Parental Coalition on adolescent emancipation from the Family. Journal of Marital and Family Therapy, 9 (3) 302-310.